[121] قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنه من الخزرج، ولو كان من الأوس ما قلت ذلك، ولكنك تأخذنا بذحول (1) كانت بيننا وبينك في الجاهلية، وقد محا ا ذلك ! فقال أسيد بن حضير: كذبت وا، لنقتلنه وأنفك راغم فإنك منافق تجادل عن المنافقين ! وا، لو نعلم ما يهوى رسول ا من ذلك في رهطي الأدنين ما رام رسول ا مكانه حتى آتيه برأسه ؟ ولكني لا أدري ما يهوى رسول ا ! قال سعد ابن عبادة: تأبون يا آل أوس إلا أن تأخذونا بذحول كانت في الجاهلية وا ما لكم بذكرها حاجة، وإنكم لتعرفون لمن الغلبة فيها. وقد محا ا بالاسلام ذلك كله. فقام أسيد بن حضير فقال: قد رأيت موطننا يوم بعاث ! ثم تغالظوا، وغضب سعد بن عبادة فنادى: يا آل خزرج ! فانحازت الخزرج كلها إلى سعد بن عبادة. ونادى سعد بن معاذ: يا آل أوس ! فانحازت الأوس كلها إلى سعد بن معاذ. وخرج الحارث بن حزمة مغيرا حتى أتى بالسيف يقول: أضرب به رأس النفاق وكهفه. فلقيه أسيد بن حضير وهو في رهطه وقال: ارم به، يحمل السلاح من غير أمر رسول ا ! لو علمنا أن لرسول ا في هذا هوى أو طاعة ما سبقتنا إليه. فرجع الحارث (2) واصطفت الأوس والخزرج، وأشار رسول ا (ص) إلى الحيين جميعا أن اسكتوا، ونزل عن المنبر فهدأهم وخفضهم حتى إنصرفوا. قالت عائشة: وجاء رسول ا (ص) فدخل علي فجلس عندي، وقد مكث شهرا قبل ذلك لا يوحى إليه في شأني. قالت: فتشهد رسول ا (ص) حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة، فانه بلغني كذا وكذا، فإن كنت بريئة يبرئك ا، وإن كنت ألممت بشئ مما يقول الناس فاستغفري ا عزوجل، فإن العبد إذا

---

(1) في الأصل: " بدخول "، وما أثبتناه هو قراءة ب. والذحول: العداوة. (النهاية ج 2 / 43). (2) في ب: " فرجع الحارث بسيفه ولغطت الأوس والخزرج ".